الله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اى يصدق وقال انا أمنة لاصحابي فهذا بمعنى المؤمن ومن اسمائه تعالى القدوس ومعناه المنزه عن النقايص المطهر من سمات الحدث وسمي بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب ومنه الوادي المقدس وروح القدس ووقع في كتب الانبياء في اسمائه عليه وعليهم السلام المقدس اى المطهر من الذنوب كما قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والذي يتطهر به من الذنوب ويُنزه باتباعه عنها كما قال ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور او يكون مقدسا بمعنى مطهر من الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنية ومن اسمائه تعالى العزيز ومعناه الممتنع الغالب او الذي لا نظير له او المعز لغيره وقال الله تعالى ولله العزة ولرسوله اى الامتناع وجلالة القدر وقد وصف الله تعالى نفسه بالبشارة والنذارة فقال الله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقال الله تعالى ان الله يبشرك بيحيى وبكلمة منه وسماه تعالى مبشرا ونذيرا وبشيرا اى مبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته ومن اسمائه تعالى فيما ذكره بعض المفسرين طه، ويس، وقد ذكر بعضهم ايضا انها من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

فصل قال القاضي ابو الفضل

رضي الله عنه وها انا اذا ذكرت كتبة اردفتها هذا الفصل واخته بها هذا القسم وازيح الاشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهاوي التشبيه وتزحزحه عن شبه التمويه وهو ان يعتقد ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسنى اسمائه وعلى صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشتبه به وان ما جاء مما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا يشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاعراض وهو تعالى منزه عن ذلك بل لم يزل بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله ليس كمثله شيء ولله در من قال من العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة من الصفات وزاد هذه النكتة الوسطى رضي الله عنه بيانا وهو مقصودنا فقال ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة مواطئة اللفظ اللفظ وحق الذات القديمة ان تكون لها صفة حقيقية كما استحال ان يكون للذات المحدثة صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة رضي الله عنهم وقد فسر الامام ابو القسم القشيري رضي الله عنه قوله هذا ليزيده بيانا فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاة ذات المحدثات وهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو لغير جلب انس او دفع نقص حصل ولا بخواطر واغراض وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه وقال الخ من مشايخنا ما توهمتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم وقال الامام ابو المعالي الجويني من اطمأن الى موجود انتهى الى الجسم فكره فهو مشبه ومن اطمأن الى النفي المحض فهو معطل وان قطع بموجود اعترف بالعجز عن درك حقيقته فهو موحد وما احسن قول ذي النون المصري رضي الله عنه حقيقة التوحيد ان تعلم قدرة الله في الاشياء بلا علاج وصنعها بالامزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وما تصور في وهمك فالله بخلافه وهذا كلام عجيب نفيس محقق والفصل الاخر هو تفسير لقوله ليس كمثله شيء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)